الباب الرابع عشر

في استحباب تقبيل الأطفال

في الصحيحين، من حديث أبي هريرة، قال: قَبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ ابن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلتُ أحداً منهم. فنظر إليه رسول الله [عليه الصلاة والسلام]، فقال: «مَنْ لا يرحم لم يرحم»[1].

وفي الصحيحين ـ أيضاً ـ من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: قدم ناسٌ من الأعراب على رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ، فقالوا: تقبّلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، قالوا: والله لكنا ما نقبل، فقال: «أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة»[2].

وفي المسند من حديث أم سلمة، قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً، إذ قال الخادم: إنّ فاطمة وعلياً ـ رضي الله عنهما ـ بالسدة، قالت: فقال لي: «**قومي فتنحي عن أهل بيتي**»، قالت: قمتُ فتنحيت في البيت قريباً، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعها في حجره فقبّلهما، واعتنق علياً بإحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى فقبّل فاطمة وقبّل عليًّا، وأغدق عليهم خميصة سوداء[3]، وقال: «**اللهم إليك لا**

---

(١) في البخاري (٧/ ٧٥): (... ما قبَّلت منهم أحداً)، (ثم قال: من لا يَرحم لا يُرحم). وهناك لدى المؤلف بعض التغيير، والأولى الضبط.

(٢) «جاء أعرابي...»، البخاري (٧/ ٧٥)، وليس ناساً من الأعراب!! «فقال: تقبلون الصبيان، فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة» وفي نص المؤلف تبديل كثير، غفر الله له.

(٣) أغدق عليهم خميصة: غطاهم بها، والخميصة: ثوب مربع.

إلى النار، أنا وأهل بيتي»[١]، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله! فقال: «وأنت».
وفي طريق أخرى نحوه، وقال: «إنك على خير»[٢].

obeikandl.com

(١) وهذا خاص بأهل البيت، وما شملهم به ﷺ وأوصى بذلك.
(٢) هذا لأم سلمة، حيث خص أهل البيت بذلك.